

مصاب بالتوحد قتلته الشرطة الإسرائيلية بطريقه للمدرسة

إياد الحلاق.. "فلويد فلسطين" أراد التنفس أيضاً

يحيى اليعقوبي

فلسطين

"في حضرة الغياب الموت لا يوجع الموتى، إنما يوجع الأحياء (..) هذا هو العرس الذي لا ينتهي، في ساحة لا تنتهي، وفي ليلة لا تنتهي.. هذا هو العرس الفلسطيني، لا يصل الحبيب إلى الحبيب إلا شهيداً أو شريداً" (محمود درويش).

كأن تلك الرصاصات التي قتلت ابني إياد الحلاق اخترقت قلبي قبل أن تصل إليه، مرت عشرة أشهر على رحيله، كأن الحياة تجمدت لديّ وتوقفت عقاربها عند لحظة قتله، فلا أرى إلا اللون الأسود، اقتعدت شيئاً كبيراً بغيابه، أحنُّ لمعانفته.

منذ تلك اللحظة أنام على سريره ووسادته التي غرقت من دموعي، أسترجع ذكرياتي معه وكأني في حلم، أتمنى أن أفيق منه وأستيقظ لأفتح ذراعي لإياد وهو عائدٌ من المؤسسة التعليمية، أبكي تحت أنقاض الذكريات في غرفته، فعندما تنطفئ أنوارها ويخيم الظلام على كل ركن فيها تنهمر الدموع على وجنتي، وتمزق أوصالي تلك الجراح التي غرست في قلبي.

قتل أفراد من الشرطة الإسرائيلية ابني إياد المصاب باضطراب "التوحد"، فلم يمنع ذلك هؤلاء الجنود من إطلاق ست وعشرين رصاصة اخترق بعضها جسده، على الرغم من معرفتهم بوضعه الصحي وهم يرونه يمر عنهم داخل البلدة القديمة بالقدس منذ ست سنوات، يذهب إلى مؤسسة "الوين" لرعاية الأشخاص ذوي الإعاقة للتعلم "مساعد طباخ".

بصفتي أمّاً لإياد لا يزال الغائب الحاضر في قلبي ووجداني، يزورني مع همسات المساء، وإشراقات الصباح، لم تمخه الأيام، ولم تطوه الذكريات، وكأنّ طيفه يدور مع تلك العقارب التي لا تتوقف، تماماً كما لا أتوقف عن التفكير به.

كل صباح وقبل أن تتسلم الشمس مناوبتها أنتظره على عتبات البيت، على أمل أن يعود، ويطل بابتسامته التي لا تفارق وجهه كسكون الملائكة وهدوء المسنين، كانت عيونه ممثلة بالحب وحلم بسيط بأن يدمج في سوق العمل مساعدَ طبّاح، ويتزوج فتاة يحبها، ويعيش مستقلاً في منزل يُطلُّ تحت سقفه أحلامه البسيطة، فهو المسالم الذي لا يحب الاقتراب من أحد، لكنهم اقتربوا منه بجريمة مكتملة الأركان بحق شاب من ذوي الإعاقة.

كيف أنسى كلماته عندما تحررها شفتاه ويضمني بذراعيه: "أنت يا ماما، كل شيء بحياتي؟"

في الـ30 من مايو/ أيار 2020، فتح أيار صفحة ذلك اليوم هادئاً، وما إن وصلت عقارب الساعة في دورانها إلى السادسة صباحاً خرج إياد إلى مؤسسته التعليمية، تتزاحم كل خصال الفرح على وجهه، فبعد يومين سينتهي تدريبه، وسيبدأ العمل، وسيكون هذا النجاح ثمرة تعب على مدار 31 عاماً في تربيته والسهر على رعايته وإخراجه من وحدته قدر الإمكان. لقد عانيت في ذلك كثيراً، وتقاعدت عن ممارسة وظيفتي "معلمة" لأجل تعليمه وحده، وكذلك تخصصت شقيقته في التعليم لأجله.

ونحن ننتظر الفصول الأخيرة في حكاية نجاح إياد، ونتجهز للاحتفاء به في سوق العمل كأول شاب من ذوي التوحد يصل لذلك، خرج سريع الخطوات، يتجنب الاقتراب من أحد، متجهًا إلى مؤسسته كعادته، فما إن مر بجانب أفراد الشرطة الإسرائيلية عند باب الأسباط بالبلدة القديمة بالقدس أوقفوه، على الرغم من معرفتهم به جيداً، فهو يمر عليهم كل يوم منذ سنوات -حتى أنني بعد استشهاده وتسلم جثمانه رأيت آثار كدمات وضرب بعنف على وجهه- فهرب منهم بعدما رأى معلمته تمشي تجاه المؤسسة، وقبل أن يصلها أطلقوا عليه ثلاث رصاصات أصابت قدميه -حسب ما أظهرت بعض الكاميرات وروايات شهود عيان والمعلمة لي- احتمى خلف ظهرها يصرخ مرتجفاً: "أنا معها.. أنا معها.. أنا معها".

تجاهل عناصر الشرطة الإسرائيلية ما قالته لهم المعلمة: "هذا معي بالمركز، من ذوي الإعاقة، ما معه شيء"، ثم حاولت الابتعاد به إلى داخل مكتب لإدارة النفايات.. طرق بيديها المرتجتئين الباب المغلق طرقات عدة، والدماء تنزف من قدمي إياد المرتعب.

لكن عناصر الشرطة وصلتهما كوحش مفترس يحاصر فريسته، فأبعدوا المعلمة عنه، وداست أصابعهم على أزنة بنادقهم، لتنتلق رصاصات كثيفة إلى جسد ابني الضعيف كضباع انهالت على فريسة، ونهشت روحه إلى أن سكتت أنفاسه بعد 26 رصاصة ابتلعت صدى صوتها جدران المكان، وعرجت روحه إلى السماء.

شاب نحيل الجسد لا يدرك ما يجري حوله، ولا يعرف شيئاً عن السياسة، تُغتال روحه بجريمة بشعة لو حدثت في دولة أخرى لاهتزَّ الضمير العالمي. نزت دماؤه على أرضية البلدة القديمة، وغادرت جسده الذي هو أحق من الأرض بها.

وقف الخوف على عتبات بيتي يستعد للدخول، فقط أنتظر تلك المكالمة الهاتفية التي وصلتني من مديرة المؤسسة، وكان صوتها مرتجفاً على غير العادة، قبل أن أرد على المكالمة توقعت أن تدعوني لحضور حفل تخرُّج إياد، لأعيش فرحة لطالما انتظرْتُها، وأرى ثمرة جهدي وتعبني قد نضجت، لكنَّ في فمها شيئاً آخر، ترددت وهي تخرج الكلمات متقطعة، ثم قالتها دفعة واحدة: "إياد تصاب".

- "تصاب؟" .. كيف؟ ولماذا؟ ومن أصابه؟ لم تُجب عن تلك الأسئلة، فحملتُ نفسي وذهبت مسرعةً للمكان الذي يبعد عن بيتي مسيرَ دقائق عدة.

وصلت أفتش عن إياد -المصاب- كما أخبرت، فكان أمر إصابته لي خطراً، فهو لا يقوى على تحمل وخزة إبرة وليس ألم رصاصة.

هناك لم أر سوى بقايا دماؤه، وأفراد الشرطة الإسرائيلية الذين يتجمعون في المكان، وكأنَّ شيئاً لم يحدث، أو أنهم في رحلة صيد انتهت ببساطة، دون أن يدركوا أنهم قتلوا كل من أحب "إياد" وقتلوني كذلك.. أتخيل المشهد الذي عاشه، حتى سرق الدمع من أحداقي وانساب بخفة لم أشعر إلا بحرقتها وهي تسقط على تلك العتبات، ثم انفجرت حنجرتي الغاضبة في وجه الجندي أفرد ذراعي: "اقتلني، اقتلني، ليش طخيت ابني؟ شو عمالك وانت بتعرف انه من ذوي الإعاقة؟".

كطائر مكسور الجناحين لم تعد له رغبة بالطيران في سماء الفرح رجعتُ للمنزل، فقد سقطت أخيراً في وادٍ من الحزن، لأجد جنوداً وشرطةً إسرائيلية يملؤون المنزل، ويضربون ابنتي، ثم ضُربتُ وضُرب والده، ونحن في هذه الحالة، ليكملوا الحلقة الأخيرة من فصل جريمتهم، بالاعتداء على نساء، وألقوا علينا وإبلاً من الكلام البذيء ثم انسحبوا. فنظرت من النافذة فإذ بنسوة وبعض من الجيران يتجمعون خارج البيت ودخله.. تجتاحني التساؤلات: "ماذا يجري يا ترى؟ هل إياد غير مصاب؟".

لا أحد يجيبني، فالكل يعرف شدة تعلقي بإياد، لا أحد يريد ذلك خوفاً على صحتي، في وقت كانت نيران القلق تستعر بداخلي.. جلست على كرسي أتوسد يدي ألهج بالدعاء له، ولا أجد ما يوقف دموعي، رمقت أخي وهو يذهب ويجيء أمامي عدة مرات، وكلما سألته عن إياد كان يطمئنني: "لا فقط مصاب"، ثم تغيرت

روايته بعد نصف ساعة: "إصابته ربما تكون حرجة". وجاء بعد مرور ساعتين ليصار حني بعد أن عبّدي الطريق للحقيقة التي كنت أعرّفها من عينيه، فقط احتجت ما يؤكد أو ينفي: "الله يرحمه.. إباد استشهد".

استشهد؟ يعني قُتل، أبهذه السهولة؟ هل دماؤنا لهذه الدرجة رخيصة كي تزهد بمزاج الجنود؟ شعرت كأن روعي تعرج إلى السماء مع تنهيداتي.

يا الله.. ما هذه العنصرية؟ ما هذا الإجرام؟ ماذا فعل إباد غير أنه كانت لديه أحلامٌ بسيطة؟ خمسة أيام فصلت قتل الشرطة الإسرائيلية ابني إباد عن قتل أحد عناصر الشرطة الأمريكية مواطنهم الأسود، ففي وقت انشغل العالم بقضية قتل جورج فلويد في الولايات المتحدة، كقضية عنصرية خرج الناس من أجلها في شوارع عواصم عدة، ثم حوكت الشرطة وأخذت عائلته حقها.

بقيت قضية إباد في أدراج الإهمال لدى القضاء الإسرائيلي على الرغم من أنها أفضح بكثير من قضية فلويد، واليوم اقترب الشهر العاشر من طي صفحته من روزنامة الأيام منذ رحيل ابني، ولم يُحرّك الملف، بل برأ القضاء الإسرائيلي الضابط المسؤول، وحتماً سيبرّئون الجنود، أو يدّعون أنهم يعانون الجنون، كمسوخ وغطاء يوفره القضاء لعملية قتل ميدانية يرتكبها جنود وشرطة (إسرائيل) لمجرد الشك أو الاشتباه.

ذنب ابني إباد فقط أنه فلسطيني، أنه كان يحلم بالحياة، يريد رؤية الجانب الجميل منها، وأن يخرج من بوتقة العزلة إلى العالم.

الآن فقدت الأمل بذلك القضاء، وفوضت أمري إلى قاضي السماء.

إباد.. أخبر الله بكل شيء، أخبره كم كنت تحلم وتحلم، ستبكي روحك الطاهرة بين يديه، قص بين يدي جلالته فصول هذه الجريمة، ولا شك هو أعلم بها منك.

كظمت صرخة دوى صداها في أعماقي، تجرعتها بمرارة على الرغم من أنني وددت فك أسرها وإطلاق العنان لحجرتي وعيني لتفجير تلك الشحنة من الضنك والألم المحبوسين مع أنفاسي، لا أصدق أنه رحل، ما زلت أرفض طي ملابسه التي أرتديها لأشتم رائحته العالقة بها، وكأنها تشبه رائحة "كافور" الجنان.

أندرون؟ كلما خرجت مع شقيقتيه واشتريت لهن شيئاً، ما زلت أخطئ وأشتري لإباد، فقاسية هي اللحظة عندما تفقد ابنك الوحيد، فكيف إن كان من ذوي الإعاقة؟

منذ عشرة أشهر لا أفارق سريرى، أكثر شيء أفكر فيه هو خوفه، وبم شعرت لحظة أوقفته الشرطة الإسرائيلية وأمسكه الجنود، أفكر بوجعه حينما أفرغت الرصاصات بجسده، ليتهم قتلوني قبل أن تصله الرصاصات، قلت تلك الجملة للضابط الإسرائيلي.

قبل قتله كنا على وشك أن نزف زغاريد الفرح بعد شهرين من انخراط إياد في سوق العمل وزواجه، فقد أخبرني أنه يحب فتاةً ويريد أن يتزوجها، وكان يخشى ألا أزوجه، فدائمًا يعبر عن ذلك والقلق يملأ فاه متسائلًا: "ما بدك تزوجيني؟ خلص راحت عليه؟"، كنت أرفض أن يقول ذلك.. مين حكى يا حبيبي؟ والله لأزوجك يا حبيبي، انت ما بنقصك شيء، فدائمًا أحاول غرس بذور الثقة داخله، وأعطيه أموالاً كي يشعر بالاستقلالية، فيشتري لأصدقائه بالمؤسسة من كل ما لذ وطاب.

إياد، اشتقت إليك يا بني، اشتقت إلى قطع الحلوى التي كنا نتقاسمها، إلى نظرتك وهي تغازل عيني، اشتقت لاحتضانك، لتلك الأمسيات بيننا، فقد كنت قمرها المنير، لعيد ميلادك في السابع والعشرين من كانون الثاني، ونحن نوقد شموع الفرح بك، حتى أنني كنت أرفض الاحتفال بيوم ميلاد والدك وأختك في الشهر نفسه إلا في يوم ميلادك؛ لرفع قدرك وشأنك بيننا، ولنخبرك كم نحن نحبك.. أفتقدك كثيرًا يا صغيري المدلل، فلم أعد أرى انعكاسي فيك، وسأكتفي بحفظ صورتك في ذهني.

اشتقت إليك في يوم الأم العالمي وأنت تخبئ وردة أو هدية خلف ظهرك لتفاجئني بها، كانت تلك الهدية على بساطتها أعلى شيء عندي، اشتقت لتلك القبلة التي تطبعها على جبيني فتزرع في قلبي حبًا لا حدود له. منذ أن رحلت انتهت حياتي، وأغلقت الدنيا ستار الفرح أمامي.

رحل إياد، وها هي والدته "رنا الحلاق" التي قصت لي التفاصيل السابقة غارقة في حزنها، لتؤكد أنه حينما يقتل الاحتلال الإنسان فإنه أيضًا يقتل محبيه، ويقتل رسالة الرحمة والإنسانية. كنت أستمع لتنهيدات الألم والحسرة وكومة مشاعر حزينة تملأ قلب والدته المهشم من الداخل، وكأن زلزالاً ضربته وهدم أعمدة التماسك فيه، فطوال حديثنا لم تتوقف الدموع.

إياد الذي امتلك ثلاثة أحلام بسيطة؛ أن يتزوج الفتاة التي يحب، ويصبح "شيفاً" لينخرط في سوق العمل، ويشترى بيتاً، سقطت أحلامه على حاجز "الموت"، هناك لا تعرف إلا لغة الموت والقتل، الجنود دائماً مستعدون لإطلاق النار على الفلسطيني بمجرد مروره بجانب نقطة عسكرية أو قرب جنود منتشرين على

مفترقات الطرق في الضفة الغربية، ما فعلوه مع إياد سبق أن فعلوه مع عشرات الشهداء الذين قتلوا بدم بارد.

ففي عام 2020 أعدم الجنود الإسرائيليون 32 فلسطينياً ميدانياً، وفي ساحات المواجهات الشعبية مع الاحتلال بالضفة الغربية المحتلة، منهم امرأتان، وشهيدان من ذوي الإعاقة، وعشرة أطفال، وقبلهم قُتل المئات بالطريقة ذاتها.

كانت شكوك جنود الاحتلال كفيلة بإعدام الشاب المقدسي المصاب بالتوحد إياد الحلاق، لتنتهي الجريمة بتبرئة قسم تحقيقات الاحتلال بالقدس للضابط المسؤول عن قتل إياد، ليستمر مسلسل القتل بدم بارد، فعلى قارعة الطرق تزهق أرواح طلبة وكبار سن وأطفال ونساء.

لكن أمه تحاول التعلق بقشة أمل تُحدث نوعاً من التفاؤل لديها، بعد إعلان المحكمة الجنائية الدولية فتح تحقيق بجرائم حرب بالضفة الغربية والقدس وقطاع غزة. رحبت والدة إياد بالقرار، ووصفته بأنه انتصار لكل الفلسطينيين وللإنسانية، وتتمنى أن تُكشَف حقائق وجرائم (إسرائيل) التي لم تحترم القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وكل الأعراف والمواثيق الدولية التي نصت على حماية المدنيين والأشخاص ذوي الإعاقة، و"ألا يُعرَّض أي شخص من ذوي الإعاقة للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو غير الإنسانية أو المهينة، وأن تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والقضائية وغيرها لمنع تعذيبهم" وهو ما انتهكته (إسرائيل) فعلاً. ومما يزيد تفاؤل والدته ما أكدته مدعية المحكمة "استخدام (إسرائيل) القوة الفتاكة ضد الفلسطينيين".

بعض القصص لم تنته بعد فهناك جزء متبقي خلف "عذابات الموت".

وما زالت حقوق الإنسان تُنتَهَك في فلسطين.. بأي ذنب قتل إياد؟!!

Autistic, killed by Israeli police on his way to school.

Eyad Al- Hallaq. Floyd Palestine wanted to breathe, too.

Yehya Al-Yaqoubi

Palestine

"In the presence of absence, death does not hurt the dead, death hurts the living... This is the never-ending wedding, in a never-ending square, on a never-ending night; The lover does not reach the beloved. Except as a martyr or lost !

Mahmoud Darwish

As if those bullets that killed my son Iyad al-Hallaq penetrated my heart before it reached him, it passed ten months after his death as if life had frozen and stopped at the moment of his killing I see only the black color, I missed something big in his absence; I sleep on his bed and his pillow, which sank from my tears, I recall my memories with him as if I were in a dream that I wish to wake up from all of this and wake up to open my arms to Ayad as he returns from the educational institution, crying under the ruins of memories in his room, and when the lights go out Every corner of it is dark, the groans pouring on my cheeks and tearing me apart, the wounds that have been infused in my heart.

Israeli police officers killed my son Iyad al-Hallaq, who has autism, all of this did not prevent these soldiers from unloading 26 bullets into his body despite knowing his health condition as they saw him passing them through the Old City of Jerusalem six years ago and going to the "Alwin "Foundation to care for people with disabilities to learn as a "cook assistant".

Iyad is still the absent present. In my heart, my conscience, visiting me with the whispers of the evening, the brightness of the morning, the days did not touch him, and the memories did not fold him, as if his spectrum was going on with those endless clockwise , just as I can't stop thinking about him.

Every morning, before the sun received its shift, I still wait him on the thresholds of the house in the hope that he would return, looking forward to his unbroken smile as the angels and the

calm of the elderly, his eyes were full of love and a simple dream of being integrated into the market as a cook assistant, marrying a girl he loves, and living independently in a house whose simple dreams remain, the peaceful person who does not like to get close to anyone, but they approached him, in a complete crime of a young man with disabilities.

How can I forget his words when his lips release it and hugs me with his arms: "You, Mama, everything in my life."

May 30, 2020, May opened the page of that quiet day, and as soon as the clock reached its turn at 6:00 a.m., Iyad went out to his educational institution, jostling all the qualities of joy on his face, after two days will end his training and will finally engage and start the work, and this success will be the result of 31 years of tiredness in raise and take care of him and get him out of his unit as much as possible, I suffered in that way and retired from my job as a teacher for his education alone, as well as his two sisters specialized in education for him.

We are waiting for the final chapters in the story of the success of Iyad, and we are preparing to celebrate him in the market as the first young man with autism to reach for it, he came out a speedy step avoiding approaching someone heading towards his institution as usual, and as he passed by the Israeli police next to the door of the Asbat in the Old City of Jerusalem, they know him well, as he pass them every day for years, but they stopped him – even after his martyrdom and receipt of his body I saw bruises on his face violently – and then escaped from them, after noticing his teacher walking towards him Before he arrived, they shot him three times, hitting his foot, as some cameras and eyewitness showed, and the teacher to me hiding behind her back, screaming trembling: "I'm with her. I'm with her. I'm with her."

Israeli police officers ignored what the teacher told them: "He is with me at the ,he does not have anything " . She then tried to get him inside a waste management office, knocking her trembling hands on the closed door, and blood bleeding from my Iyad's feet.

But the police officers arrived like a predatory monster besieging his prey, so they removed the teacher from him, and pointed their fingers on the trigger of their rifles to launch heavy bullets into the body of my weak son like a herd of hyenas falling on the prey, and his soul was breathed out until his breath was silenced after 26 bullets swallowed it voice through the walls, and his soul limped into the sky.

A skinny young man who doesn't know what's going on around him doesn't know anything about politics, his soul is assassinated by a heinous crime!

If it had happened in another country it would shake the conscience of the world, his blood would have bled on the floor of the Old City, leaving his body, which was more than worthy of the earth.

The fear stood on the thresholds of my house getting ready to enter, just wait for that phone call that I received from the director of the foundation, and her voice was unusually trembling, before I answered the call I expected to invite me to Iyad's graduation ceremony to live a joy I have always waited for and I see the result of my effort and my tiredness matured, but in her mouth something else hesitated as she came out the words intermittently and then said them at once: "Iyad shouts."

"Shouted?" How, why, and who killed him! She did not answer those questions, so I carried myself and i went speeding to the place that is a walk away from my house for a few minutes, so I arrived looking for Iyad - the injured - as I told, it was a serious injury to me, because he could not bear a needle prick and not the pain of a bullet.

There I saw only the remnants of his blood and the Israeli police men gathering in the place as if nothing had happened or that they were on a hunting trip that simply ended, without realizing that they killed everyone who loved Iyad and killed me as well, I imagine what happened with him, until the tears stols from one of my eyes and flowed lightly i felt only burned down on those thresholds, and then my angry throat exploded in the face of the soldier I singled out my arms "Kill me, kill me, why did you killed my son, what did he do to you , and you know he's disabled?"

I went home, like a broken-winged bird, no longer wishing to fly in the sky of joy, i finally fell into a valley of grief, to find Israeli soldiers and police filling the house, beating my daughter and then beating me and beating his father, to complete the last episode in the chapter of their crime, by assaulting women, and they threw us a barrage of profanity against us, and they pulled out of the window to see women, neighbours and young people gathering outside and inside the house, and i was overwhelmed by the questions: "What is going on, I wonder, is Iyad uninjured?"

No one answers me because everyone knows how much I am attached to Iyad, no one wants to tell me anything cause of fear for my health, at a time when the flames of anxiety were raging inside me, I sat on a chair holding my hand to pray for him, and I found nothing to stop my tears, I looked to my brother as he came back and forth in front of me, several times, whenever I asked him about Iyad, he reassured me: "Not just injured!" Then his story changed half an hour later: "His injury is probably critical", and came two hours later to tell me after he paved the way for the truth that I knew from his eyes only needed to confirm or deny "God bless him. He was martyred."

Martyred? It means killed. Is our blood so cheap to go in the mood of the soldiers, I felt as if my soul was limping into the sky with my sighs.

Oh, God! What is this racism, what is this crime? But he had simple dreams. Five days later, israeli police chose to kill my son Iyad for the murder of an American police officer for their black citizen, and at a time when the world was preoccupied with the case of the murder of George Floyd in the United States, as a racist case for which people took to the streets of capitals and then the police were tried and his family took its due.

The Case of Iyad remained in the neglect of the Israeli judiciary, although it is much more terrible than the case of Floyd, and today the tenth month is close to the end of the calendar days since my son gone and the file has not been moved, but the Israeli judiciary has acquitted the officer in charge and will inevitably exonerate the soldiers, or claim that they are suffering from insanity, as a justification and cover provided by the judiciary for a killing on the ground committed by soldiers and police (Israel) for the sake of suspicion .

My son Iyad's only fault is that he is Palestinian, that he dreamed of life, he wanted to see the beautiful side of it, he wanted to come out of the crucible of isolation into the world.

Now I've lost hope with that court, and I've delegated my order to the heavenly judge, Iyad. Tell God everything, tell him how much you dream and dream, your pure soul will cry in his hands, tell between His Majesty the chapters of this crime, and no doubt he knows about it from you.

I had a cry that resonated in my depths, i dare bitterly disfigured, even though I wanted to uncapture her and unleash my throat and my eyes by blowing up that charge of pain trapped

with my breath, I can't believe he's gone. I still refuse to fold the clothes he wear to smell the smell of it, like the smell of paradise cavor.

You know, whenever I go out with his two sisters and buy them something, I still miss and buy for him, it's hard when you lose your only son, how if he's disabled.

Ten months ago, I didn't leave his bed, the most i can think of, is his fear and how he felt the moment the Israeli police stopped him and the soldiers grabbed him, I thought of his pain when the bullets emptied from his body, i wish they had killed me before the bullets hit him, I said that sentence to the Israeli officer.

Before he was killed, we were about to cheer on the joy two months after Iyad's involvement in the market and his marriage, he told me that he loves a girl and wants to marry her, and he was afraid that I would not let him marry , so he always expresses that and anxiety fills his mouth, wondering: " you want to let me marry it is !". I refused him to say that: Who told you that honey, my love, I will let you marry you are not incomplete , I always try to sow the seeds of trust within him and give him money how he feels independent and buy to his friends in the institution from all that is good .

Iyad, I miss you, son, I miss the candy bars we were sharing, to your look flirting with my eyes, I miss your embrace, for those evenings between us, you were her shining moon, for your birthday on The 27th of January, and we lit candles of joy for you. I even refused to celebrate the birthday of your father and sister in the same month except on your birthday to raise your destiny and your selves among us, to tell you how much we loved you, I miss you so much, my spoiled child, I can no longer see my reflection in you, and I will just keep your pictures in my mind.

I miss you on International Mother's Day and you are hiding a rose or gift behind your back to surprise me with it, that gift was simply the most precious thing I have, I miss that kiss that you print on my forehead after you give it to me and cultivate a love that has no roots in me, since you left my life, and the world closed the curtain of joy in front of me.

In the end, Iyad is gone and here is his mother Rana al-Hallaq, who told me the previous details, soaked in her grief, to confirm that when the occupation kills man, he also kills his lovers and kills the message of mercy and humanity, I was listening to the sighs of pain and sorrow and a

pile of sad feelings filled the heart of his mother shattered from the inside as if an earthquake struck him and destroyed the pillars of cohesion in it, so throughout our talk the sound of tears did not stop.

Iyad, who had three simple dreams of marrying the girl he loves and becoming a chef to get into the labor market and buy a house, his dreams fell on the barrier of "death" there knows only the language of death and murder, soldiers are always ready to shoot the Palestinian just because he passes by a military point or near soldiers deployed at the crossroads of the West Bank, what they did with his predecessors with many martyrs who were killed in cold blood.

In 2020, Israeli soldiers killed 32 Palestinians in field executions and in public confrontations with the occupation in the occupied West Bank, including two women, two martyrs with disabilities and 10 children.

The suspicions of the occupation soldiers were enough to execute the autistic young Maqdisi Iyad Al-Hallaq, to end the crime by acquitting the occupation investigations section in occupied Jerusalem responsible for the killing of Al-Hallaq, so that the series of killings will continue in cold blood, on the road toll takes the lives of students, the elderly, children and women.

But his mother is trying to cling to a glimmer of hope that causes some optimism for her, after the International Criminal Court announced the opening of an investigation of war crimes in the West Bank, Jerusalem and the Gaza Strip, Iyad's mother welcomed the decision and described it as a victory for all Palestinians and for humanity, she wishes to reveal the facts and crimes (Israel) that did not respect international law and international humanitarian law, and all international norms and conventions, which provided for the protection of civilians and persons with disabilities. And "No person with disabilities is subjected to torture, cruel, inhuman or degrading treatment or punishment, and states parties take all legislative, administrative, judicial and other measures to prevent their torture", which Israel has violated, adding to his mother's optimism. What the prosecutor confirmed: "Israel's use of lethal force against the Palestinians."

Human rights continue to be violated in Palestine:

With what guilt did Iyad killed?